دراسة دلالية لطبيعة "الخشوع في الصلاة" في ضوء الآية الثانية من سورة "المؤمنون"

علي أنديده
قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة خليج فارس، بوشهر ، إيران andideh@pgu.ac.ir
محمد جعفر صادق پور
قسم الفقه والقانون ، جامعة شهر كرد ، شهر كرد ، إيران
Mohammad.sadeghpour@sku.ac.ir
حسين فقيه
قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة خليج فارس ، بوشهر ، إيران h.faghih@pgu.ac.ir

التقديم: 2023/6/30 القبول: 2023/12/13 النشر: 2024/3/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v63i1.2262

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص:

نلحظ في سورة "المؤمنون" ذكراً لسبع صفات مرتبطة بأهل الإيمان. وقد بشَّرت هذه السورة من يتّصف بهذه الصفات بالسعادة وجنة الفردوس. وإنّ الخشوع في الصلاة؛ هي الصفة الأولى والمهمة في هذا المجال؛ لذا تمّ تقديمها على الصفات الأخرى. ولفهم مفهوم "الخشوع" لابدّ لنا من مراجعة كتب التفسير. وبناء على آراء المفسرين الإسلاميين، فهذا المفهوم يُمكن تناوله ضمن مستويين: مستوى الخشوع القلبيّ، ومستوى الخشوع الجوارحيّ. ولكلّ من هذين المستويين هناك مجالات وأطر دلالية مُتعدِّدة مثل: الخوف والتذلل، الانتباه، حضور القلب، الإيمان، الإخلاص، النظر إلى الأرض، عدم الالتفات والانتباه إلى الأطراف، والابتعاد عن اللهو والعبث؛ من هذا المنطلق، إنّ دراستنا لهذه المستويات يمكن لها أن تأخذ بيد السالك لطريق الحقّ في الاتصاف بصفات المؤمنين. وقد أدلى الفقهاء الإمامية وعلى أساس توصيات القرآن الكريم ببعض الفتاوي الخاصة والمميزة في سبيل ترسيخ هذه الصفة الإلهيَّة في المجتمع الإسلاميّ.

الكلمات المفتاحية: الخشوع، الخشوع القلبيّ، خشوع الجوارح، الصلاة، المصلّي، المفسرون، الفقه الإمامية.

Semantic Analysis of "Humility in Prayer": A Study on the Second Verse of Surah al-Mu'minun

Ali Andideh
Mohammad Jafar Sadeghpor
Hossein Faqih
1. Assistant Professor at Department of Islamic Studies, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, email address: andideh@pgu.ac.ir
2. Assistant Professor of Jurisprudence and Law, Shahrekord University, Shahrekord, Iran, email address: Mohammad.sadeghpour@sku.ac.ir
3. Assistant Professor at Department of Islamic Studies, Persian Gulf University, Bushehr, Iran, email address: h.faghih@pgu.ac.ir

Abstract
Surah al-Mu'minun presents seven different attributes for the faithful. This surah promises salvation and paradise to those characterized by these attributes. The first attribute, i.e., humility in prayer, is prioritized over other attributes due to its significance. One should refer to the books of interpretation to understand the deep meaning of humility. According to Islamic commentators, this Qur'anic interpretation is presented in two areas: humility of heart (aljavanehi) and humility of limbs (aljavarehi). Each of these two areas has different fields and layers of meaning, such as fear and humiliation, mindfulness, presence of the heart, faith, sincerity, staring at the ground, not caring or attention to the surroundings, and avoidance of playfulness and vanity. Examining them can significantly help the seekers of the truth to take steps to attribute to the attributes of believers. According to the demands of the Holy Quran, the Imami jurists have expressed a particular fatwa to make this divine attribute current in the framework of Islamic society.

Keywords: Humility, humility of heart, humility of limbs, prayer, prayerful, commentators, imami jurisprudence

المُقدِّمة:

إنّ سورة "المؤمنون" في القرآن الكريم هي سورة مكيَّة، ولها 118 آية. (سيوطى، 1404، ج 5: 2) (Suti. 1404. Vol.5.p.2) ولأنّ بداية السورة تتحدّث عن صفات المؤمنين وعلاماتهم؛ لذا زيّنت السورة بهذا الاسم. (شرف‌الدين، 1420، ج 6: 41) (Sharafoddin. Vol. 6. P. 41) إنّ هذه السورة تطرقت إلى قضايا وموضوعات مُتعدِّدة. وقد عمل بعض العلماء إلى تقسيم المفاهيم والتعاليم التي تمّ التطرق إليها في هذه السورة على أربعة أقسام مستلقة. (شرف الدين، 1420، ج6: 42 -44) (Sharafoddin. Vol. 6. P. (44-42 وعلاوه على بيان فلاح المؤمنين وسعادتهم، فضلًا عن تبيين صفاتهم وعلاماتهم، تطرّقت هذه السورة إلى مسائل وموضوعات أخرى، من ذلك يمكن الإشارة إلى: "بيان عجائب خلق الإنسان في الأرحام، الموت والقيامة، منّ الله بالنسبة إلى عباده فيما يتعلّق بنموّ الأشجار وتدفق الأنهار، وكذلك عاقبة الأقوام الطغاة في الماضي، وفي النهاية أمرٌ موجه إلى النبي بالنسبة إلى الاستغفار وطلب الرحمة للأمة". (بلخى، 1423، ج 3: 152)(Balkhi. 1423. Vol. 3. P 152)

مشكلة البحث

ذكر الله سبع صفات خاصة بالمؤمنين في بداية هذه السورة المباركة (سورة المؤمنون)، يبدأها بالآية القرآنية التي تحثّ على الخشوع في الصلاة. فذكر هذه الصفة للمؤمنين في حين أنّ أغلب الآيات القرآنية تتحدّث عن صفة "إقامة الصلاة" من جانب المسلمين والمؤمنين؛ هي دلالة كبرى على الأهمية الكبيرة

والمكانة المتميزة لهذه الصفة من بين الصفات الأخرى التي يجب أن يتحلّى بها المحسنون والمؤمنون. لا ريب أنّ الخشوع في الصلاة من الصفات السامية والمراتب الجلية والفاخرة التي يتوجب على كلّ مسلم ومؤمن أن يتحلّى بها فهماً وسلوكاً؛ هذا إلى جانب ما أعدّه الله لعباده المؤمنين الخاشعين وبشّر به في هذه السورة،(إنّ هذه السورة تذكر لنا بعض الأجور التي بشّر الله بها عباده المؤمنين الّذين يتحلّون بهذه الصفات المذكورة، من ذلك: الفلاح والسعادة والخلود في جنة الفردوس: «قد أفلح المؤمنون.....الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون)، وكذلك الأدعية التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام في طلب الخشوع. ينقل لنا الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد دعاء من قول المعصوم عليه السلام الّذي قال فيه: من المستحب أن يردد الإنسان هذا الدعاء عند دخوله المسجد. وقد ورد في جزء منه: "اللهم اجعلني من الذين هم في صلاتهم خاشعون. والأمر بالالتزام بالخشوع في الصلاة كلها مصاديق لتأييد هذا الموضوع.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في تسليطه الضوء على معرفة المعنى والدلالة الدقيقة والعميقة لكلمة "الخشوع" وبذلك نستوعب إحدى الصفات التي أمر الله تعالى عباده للاتصاف بها، وأن نسلك طريقًا يؤهلنا للاتصاف بهذه الصفات المذكورة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على المعنى الدلاليّ لطبيعة مفردة الخشوع وماهيتها في الصلاة، وذلك بناء على ما نجده في الآية الثانية من سورة "المؤمنون". وهذا يتيح لنا المجال للتوصّل إلى المعاني والدلالات المضمرة لهذا المفهوم الرئيسي المذكور في الآية الشريفة.

أجراءات البحث

1. معنى الخشوع ودلالته

ولكي تتبدّى لنا حقيقة كلمة "الخشوع" ودلالتها الرئيسة في النصّ القرآني، لابدّ لنا أن ندرس هذه الكلمة من المنظور اللغوي أوّلاً.

1.1. الخشوع لغة واصطلاحًا:

"الخشوع" مصدر من كلمة "خشع"؛ الخاء والشين والعين، هي حروف -عند اجتماعها- تدلّ على الطمأنينة والسكون في الإنسان. (احمد بن فارس، 1404، ج 2: 182) (Ahmad ben fares. 1404. Vol. 2. P 182) من هذا المنطلق، إنّ كلمة الخشوع تتضمن معنى السكون والطمأنينة؛ فكما هو الحال عندما تهدأ الأرض وتسكن نقول: "خشعت الأرض". (فيومى، دت، ج 2: 270)(Fayyomi. Vol2. P 270) هذا في حين أنّ بعض اللغويين يرون في مفهوم "الخشوع" دلالات على الخوف والرهبة أيضاً. وبذلك تعدّ مترادفة مع كلمة "جشع" بمعنى الفزع والخوف. (ابن اثير، دت، ج2: 34)(Ebnelathir. Vol2. P 34) وعلى هذا الأساس تعدّ كلمة الخشوع وحالة التضرع -أو اصطلاحًا "الضراعة- مترادفان. (راغب الإصفهانى، 1412، 283)، وقد مال بعض اللغويين إلى تعريف الخشوع على النحو الآتي: "إنّ الخشوع عبارة عن التحديق إلى الأرض وخفض الرأس. (الفراهيدى، 1414، ج1: 120) (Al-farahidi. 1414. Vol1. 120) ومن خلال التركيز على جميع هذه التعابير والمقارنة بين الأقوال المختلفة الموجودة حول مفهوم "الخشوع" يمكننا التوصّل إلى هذه النتيجة: هذه المترادفات والمصطلحات هي تعاريف لازمة أو مُلازمة أو مُقارنة لهذه المفردة. أي إنّ هؤلاء العلماء قد بيّنوا معنى كلمة الخشوع بناء على العلاقة اللازمية مثل: التضرع و الفاقه أو العلاقة المُلازمة أي الطمأنينة، السكون والخوف، وكذلك الحال بالنسبة إلى العلاقة المُقارنة التي تعني خفض الرأس والنظر إلى الأرض. وإنّ هذه التعاريف بدورها تمثّل تعريفًا صحيحًا؛ إلّا أنّها غير كاملة. من هذا المنطلق ربّما يمكن اعتبار رأي صاحب "التحقيق" صائبًا وأقوى في بيانه وشرحه لمفهوم الخشوع: "إنّ أصل كلمة الخشوع تعني نوع من الخضوع والذلة والقبول من جانب الإنسان. أمّا في الحالة الأولى؛ فإنّ القلب يُعدُّ بمثابة الأرضية لتحقق هذا المفهوم؛ وبعد ذلك يظهر لنا ذلك من خلال عين الإنسان وأذنه وهما أدوات ووسائط للقبول والتلقي" (مصطفوى، 1402، ج3 : 63) (Mostafavi. 1402. Vol3. P 63).

1.2. الخلاف بين الخشوع والخضوع:

على الرغم من أنّ مفهوم "الخشوع" و"الخضوع" مفهومان قريبان وقد تمّ اعتبارهما مفهومًا واحدًا في الكثير من الكتب -حتّى القواميس وكتب اللغة-؛ نجد كُلّاً من التعبيرين لهما خصائص ومواصفات خاصة تميّزهما من بعضهما بعضا. يرى "الفراهيدي" بأنّ الخضوع مرتبطة بجسم الإنسان والخشوع يضمن وجه الإنسان وبصره علاوة على الجسم. (الفراهيدى، 1410، ج1: 112) (Al-faradidi. 1410. Vol1. P.112) وبعضهم الآخر أيضًا قد رأى بأنّ الخضوع مُتعلّق بالجسم والخشوع مُرتبط بالوجه والبصر، ولم يذكروا أية علاقة بين الخشوع والجسم. (صاحب بن عباد، 1414، ج2: 182؛ احمد بن فارس،1404، ج2: 182؛ ابن اثير، دت، ج2: 34) (Saheb ben abbad. 1414. Vol2. P 182; Ahmad ben fares. 1404. Vol.2. p 182; Ebn alathir. Vol2. P 34)، ونلحظ فيما ذكرناه أيضًا أنّ الفراهيدي هو الوحيد الذي أشار إلى أنّ الخشوع مُرتبط بجسم الإنسان، وبذلك يمكننا الحكم بأنّ الخشوع أعمّ من الخضوع. ولكن من منظور آخر، نرى اختلافًا بارزًا بين هذين المفهومين؛ وذلك باعتبار أنّ البصر عضو خارج عن الجسم؛ بل هو فعل من أفعال العين والبصر. من خلال هذه النظرة، إنّ الاختلاف في تحقق الخضوع والخشوع تسبب في وجود الخلاف بينهما من حيث الدلالة والمعنى.

أمّا الخلاف الآخر الّذي يمكن الإشارة إليه بين هذين المفهومين -وهو اختلاف جوهري-؛ فهو أنّ الخشوع لا يتحقق سوى عندما يشعر الخاشع بنوع من الرهبة والخوف من المخشوع، ولا بدّ من أن يكون هذا الخوف خوفًا حقيقيًا بعيدًا عن التصنّع أو التكلّف. من هذا المنطلق، فإنّ الخشوع أمر قلبيّ. أمّا الخضوع؛ فهو بمعنى السكون والطمأنينة التي تظهر على أعضاء الإنسان وجوارحه، وليس من اللازم أن يكون هذا القرار والسكون منبعثًا من الخوف والرهبة أو العظمة؛ بل يمكن للإنسان أن يتكلّفه تكلّفًا، وأن يقبل بأنّ المخضوع أعظم منه، وبذلك يترتب عليه الالتزام بالخشوع. وهذا هو الدليل في أنّ الخضوع مرتبط بالجسم ولا يربطونه بالقلب. (مصطفوى، 1402،ج3: 61) (Mostafavi. 1402. Vol3. P 61)

2.الخشوع في كلام المفسرين

علّق المفسرون الإسلاميون العظام على الآية القرآنية الشريفة «الذين هم فى صلاتهم خاشعون»، وذكروا مسائل قيمة في هذا المجال. وإنّها قضايا مهمة وضرورية من أجل استيعاب المعنى الحقيقي لمفردة "الخشوع" في الصلاة وفهمه. ولتجنّب التشتت في الأقوال، يمكننا أن نقسّم الخشوع على قسمين: الخشوع الجوانحيّ أو القلبيّ والخشوع الجوارحيّ، ثمّ نتطرّح إلى تحليلهما.(الطبرسى، 1372ش.، ج7: 57) (Al-tabresi. 1372. Vol7. P 57)

2.1. الخشوع القلبي (الجوانحي)

استنادًا إلى ما سبق ذكره، فإنّ الخشوع يرتبط بالقلب من حيث الدلالة والمعنى. وإنّ هذه الحالة القلبية لها مستويات ومراتب دلالية مختلفة ويمكن تصوّرها على هيئات مُتعدِّدة. من هذا المُنطلق سنخوض في مجالات ودلالات ومراتب الخشوع القلبي والجوارحي، وذلك لاستيعاب مفهوم الخشوع بناءً على آراء المفسرين في هذا المجال.

2.1.1. الخوف والتذلل أمام المعبود

إنَّ ضرورة الخشوع في الصلاة تتطلب من المصلّي الّذي لا يملك إلّا الفقر والذلة والهوان أن يلتفت في الحال إلى عظمة الله وكبريائه التي تُمثِّل مصدر العزة والجلال والجبروت، ويرى نفسه في رحبه اللامتناهي. وضرورة الالتفات إلى هذا الأمر هو أنَّ المُصلي الواعي بهذا الموقف غارق في الذل والضعف والذل والخوف أمام عظمة الحقّ. (الطباطبائى، 1417، ج15: 7) (Al-tabatabai. 1417. Vol15. P 7) وفي هذه الأثناء تتخلل روحه أجواء من الرهبة الحلوة والروحانية الإيمانية. فإنّه يرى نفسه على أعتاب بوابة القدرة والعظمة؛ فلا يرى في نفسه سوى إمارات من الذلة والفقر والهوان. وإنّ قلب المصليّ في هذه الأجواء يصبح متأثراً من خلال اتصاله بالعوالم الأخرى؛ ويخشع قلبه ويصبح خاضعًا إلى درجة يدرك فقره الذاتيّ، ويرى نفسه فقيرًا محتاجًا إلى أبعد المراتب والدرجات. من هذا المنطلق، "عندما كان يريد الإمام الحسن عليه السلام أن يتوضّأ للصلاة، كان يصبح وجهه مصفّراً وكانت تتغيّر ملامح وجهه المبارك؛ بحيث لم يكن

يقدر أحد أن يميزه ويعرفه وهو في تلك الحالة". (مدرسی، 1377ش.، ج8: 146) (Modarresi. 1377. Vol8. P. 146)إنّ هذا الخوف والفقر من جملة مراتب الخشوع المميزة وهي صفات انعكست -على أتم وجه- في سنن الأئمة والرسل وسيرتهم.

2.1.2. تركيز الانتباه

يقتضي ضرورة الخشوع في الصلاة أنّ الإنسان كلّما قام لأداء الصلاة عليه أن "لا يفكّر بشيء سوى بالصلاة". (بروجردی، 1366، ج4: 428)(Borojerdi. 1366.vol4. p.428) وأن يعرض عن كلّ ما هو غيرالله؛ فلا يشغله شعل سوى الصلاة ولا يرى شيئاً سوى الله؛ "ولا يكون ممّن جسمه في الصلاة وعقله في السوق". (بروجردی، 1366، ج4: 428)(Borojerdi. 1366.vol4. p.428) وعليه: يجعل قلبه منصّبًا متّجهًا نحو العبادة والمعبود، ويُعرض عمّا هو خارج عن الصلاة. (الطبرسی، 1372ش.، ج7: 57) (Al-tabresi. 1372. Vol7. P. 57)وأن لا يلتفت إلى ما ليس له علاقة بعظمة الإله وربّ الكون. (فخر رازی، 1420، ج23: 259)(Fahkr razi. 1420. Vol23. P. 259)

وبما أنّ متعلّق الخشوع يحدث في ضمير الإنسان وباطنه؛ يُمكن أن تكون منصة الظهور فيه نفس الإنسان وسرّه أو قلب المرء وروحه. وفي جميع هذه المتعلّقات يجب أن يكون الاهتمام منصبًّا على الموضوع حتّى يتحقق الخشوع الحقيقي. وفي هذا المضمار "خشوع النفس يشير إلى تركيز الإنسان وتجنّب الخواطر والهواجس، وإنّ خشوع القلب يلازم الذكر، وإنّ دوام الحضور وخشوع السرّ بمعنى المراقبة والاجتهاد في نفي الخواطر، وتفرّق الحواس وخشوع الروح بالنسبة إلى الاستغراق في بحر المحبة والذوبان في تجليات صفات الله الواحدة وجماله تعالى". (حسینی همدانی، 1404، ج11: 239) (Hoseini hamadani. 1404. Vol11. P. 239)

2.1.3. حضور القلب

على الرغم من أنَّ تركيز الانتباه يشبه حضور القلب من جهات مختلفة، في الواقع يحتلّ مرتبة أدنى مُقارنة مع حضور القلب، وله دور مقدّم على حضور القلب. ففي تركيز الانتباه يجتهد المصلّي بكلّ ما أوتي من قوة أن يجعل همّه وتوجهه منصبًّا نحو الصلاة، وأن يتحرر عن كلّ ما يبعده عن ذلك. ولكن من يتمتع بحضور القلب في الصلاة، "فإنّه يلتفت إلى الربّ إلى درجة أنّه يبتعد عنه كلّ ما ليس له علاقه بالربّ ويصبح غارقًا في التفكر والعبادة مع الربّ؛ بحيث يؤثر ذلك على جميع ذرات وجوده؛ وإنّه يرى نفسه ذرة في مواجهة وجود لامتناه وقطرة أمام المحيطات العظيمة. كلّ لحظة في هذه الصلاة تعدّ درساً من دروس صنع الذات والتربية الإنسانية ووسيلة لتهذيب روح الإنسان وذاته. (مكارم شيرازی، دت، ج14: 194) (Makarem shirazi. Vol 14. P. 194).

إنّ المصلّي في هذه الحالة "يتجنّب التفكير في الخواطر والهواجس ويلتفت إلى مولاه بكلّ اهتماماته ويغرق في بحر الشهود، ويجتاز شعلة نار ظهور أنوار الجلال والجمال". (فيض كاشانی، 1423، ج6: 191) (Fayz kashani.1423. vol6. P. 191)كما ظهر لنا في وصف المولى علي عليه السلام: "عندما بلغ نبال الأعداء في جسمه المبارك في غزوة أحد ولم يتمكنوا من إخراجه لشدة الألم الذي كان يشعر به، وعندما بلغ الخبر إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: أخرجوه من جسمه وهو قائم للصلاة؛ لأنّه بذلك ملتفت إلى ربّ العزة والجلال وينسى نفسه ولا يشعر بشيء سوى بحضور الله. فإذن بدأ بالصلاة، جاؤوا بالطبيب وأخرج السهم من جسمه". (فيض كاشانی، 1423، ج6: 191) (Fayz kashani.1423. vol6. P. 191)، من هذا المنطلق يُعدُّ حضور القلب من أهمّ المفاهيم الكامنة في مفهوم الخشوع. وقد بيّن "ابن العربي" هذه الحقيقة في تفسيره، وذلك بصورة جميلة ومتميزة من خلال ذكر المؤمنين الخاشعين واتّصافهم بصفة حضور القلب على هذا النحو: "...(الذين هم) فی صلاة حضور القلب (خاشعون)...(ابن عربی، 1422، ج2: 65)(Ebn arabi. 1422. Vol2. P. 65)

2.1.4. الإيمان

على الرغم من أنّ الإيمان يمكن له أن يؤدّي إلى خشوع المصلّي في الصلاة؛ يرى بعض المفسرين أنّ الإيمان هو حقيقة الخشوع. وقد جاء في تفسير "هدايت" بهذا الشأن: "الخشوع هي تلك الشرارة الإيمانية

التي تشتعل في القلب وتتوغّل تبعاً لذلك في أنواع السلوك والتصرفات الأخرى. فإذن: إنّ الإيمان في الحقيقة هو الخشوع الّذي هو بمعنى الاستسلام أمام إرادة الله عن طريق الالتزام برسالته والاطاعة بالنسبة إلى ما أمر به أولياءه. ربّما يكون الإنسان عالمًا ومطّلعًا بالنسبة إلى شيء في العالم ولكن لا يكون مؤمنًا به؛ لأنّ الإيمان لا يختصر على العلم والاطلاع، بل المؤمن هو الّذي يستسلم أمام المعرفة، ويكون خاضعًا للحقّ بصورة كاملة. وإنّ النفس الخاشعة والمستسلمة للحق، لا تتكبّر ولا تصاب بالغرور؛ لأنّ تواجد الكبر في قلب الإنسان -ولو كان على قدر حبة خردل- يمنع الخضوع والاستسلام المطلق لله تعالى؛ وأنّ النفس الخاشعة والمستلسمة للحق بعيدة عن قساوة القلب؛ لأنّ القساوة تحوّل نفس الإنسان إلى حجرة وصخرة لا ينمو عليها أي خضرة ولا تستقبل أية أنوار. وعليه: إنّ الخشوع هي الصفة الرئيسة التي يتزين بها المؤمنون؛ بل هو الإيمان نفسه". (مدرسی، 1377ش.، ج8: 146) (Modarresi. 1377. Vol8. P. 146)

2.1.5. الخلوص والإخلاص

ومن المستويات والمراتب الدلالية التي عبّر عنها المفسرون بالنسبة إلى الخشوع في الصلاة؛ فهي تتبدّى لنا في الإخلاص في العبادة وإقامة الصلاة على نحو خالص. يقول فيض الكاشاني في تفسيره العظيم "منهج الصادقين" نقلاً عن الواسطي: "إنّ الخشوع في الصلاة بمعنى الخلوص والاخلاص بالنسبة إلى الله بعيدًا عن طمع لكسب الثواب أو الخوف من عقاب الله"، ويستند في هذا المجال إلى قول لأمير المؤمنين عليه السلام الّذي يقول في إحدى مناجاته: «ما عبدتک خوفاً من نارك و لا طمعاً جنتک لثوابك بل وجدتك اهلاً للعبادة، فعبدتك". وهذا أمر يظهر لنا من خلال ما أورده المرحوم فيض أيضًا في كلام المولى عليه السلام؛ وإنّ العبادة المطلوبة والجديرة التي أرادها الله هي هذه العبادة التي تسمّى عبادة الأحرار. إنّ "الخشوع" أيضاً صفة شاملة تسيطر على وجود الإنسان وكيانه، ولا ريب أنّها تتوغل إلى النفس الإنسانية وإنّ العبادة التي تتميز بالخشوع الحقيقي هي عبادة الأحرار. من هذا المنطلق، نرى المرحوم فيض يقول حول معنى الخشوع ودلالته: "إنّ الخشوع بمعنى أداء الصلاة لله وفي الله؛ وذلك دون الالتفات إلى الأعراض والأعواض".(فيض كاشانی، 1423، ج6: 191) (Fayz kashani. 1423. Vol6. P.191)

2.2. الخشوع الجوارحي

على الرغم من أنّ الكثير من العلماء العظام أمثال صاحب "كنز العرفان" قد اعتمدوا على مفردة "الخشوع" بإضافة "القلب" (خشية القلب) ورأوا ذلك مسألة قلبية مطلقة (سيورى حلى، 1425، ج1: 35) (Soyori helli. 1425. Vol1. P. 35)ولكن على كلّ حال، إنّ كبار المفسرين أمثال العلامة الطباطبائي أعلن قبوله بالنسبة إلى هذا الأمر، وهو يعتقد بأن "الخشوع" صفة يمكن لها أن تتجلّى في جوارح الإنسان. (الطباطبائی، 1417، ج15: 6) (Al-Tabatabai. 1417. Vol15. P.6) هناك رواية معروفة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم عن رجل كان يلعب بلحيته في الصلاة، فقال النبيّ عنه: "إذا كان قلبه خاشعًا لكانت أعضاءه وجوارحه خاشعة أيضًا. (الطباطبائی، 1417، ج15: 6) (Al-Tabatabai. 1417. Vol15. P.6) وهذا دليل وإثبات للموضوع المذكور. وبالتالي يمكن القول: إنّ الخشوع أمر قلبي أصالةً ولكن ينعكس ذلك في جوارح الإنسان وأعضاءه أيضاً. ويُطلق على هذا النوع من الخشوع "الخشوع الجوارحي" وله مستويات ودلالات خاصة يمكننا تحليله على أساس آراء المفسرين المختلفة في هذا المجال. وفي هذا الصدد نخوض في دراسة بعض الآراء على النحو الآتي.

2.2.1. التحديق والنظر إلى الأرض

إنّ أغلب المفسرين يرون -تقريبًا- بأنّ النظر إلى الأرض والتحديق في موضع السجود من جملة الدلالات والمعاني وبتعبير أصح من ملازمات الخشوع. وفي تفسير العليين لآية "الّذين هم في صلاتهم خاشعون" يقولون: "الّذين لا يرفعون أعينهم عن موضع السجود". (سید کریمی حسینی، 1382ش.، 342) (Sayyes karimi hoseini. 1382. P.342)وقد ذكر صاحب كتاب مجمع البيان في شرحه لخشوح الجوارح قائلاً: «هو غض البصر»: وقد أخطأ بعضهم في ترجمة "غض البصر" واعتبارها بمعنى إغلاق العين؛ في حين أنّ غض البصر يعني الحدّ من سعة النظر؛ أو بعبارة أخرى: السيطرة على زمام النظر؛ بحيث يشمل نطاقاً أقلّ؛

من هذا المنطلق إذا توجّهنا ببصرنا إلى الأسفل من الحالة المباشرة وجعلناها في القسم الأمامي للرِجل؛ فإننا قمنا بغضّ البصر. ومِن ثَمّ يشير إلى حديث مفاده: «ان رسول الله كان يرفع بصره الى السماء فى صلاته فلما نزلت الآيه طأطأ رأسه و رمى ببصره الى الارض» (الطبرسى، 1372ش.، ج7، 57) (Al-Tabresi. 1372. Vol7. P.57)، وقد جاء في إحدى التفاسير الخمس المقدمة للخشوع في التفسير الجامع "عدم حركة الرأس عن موضع السجود".(بروجردى، 1366، ج4: 428) (Borojerdi. 1366. Vol4. P.428)، ويؤيد ذلك ما رواه الإمام الصادق في هذا الصدد: "إنّ المراد من الخشوع في الصلاة هو خفض العين". (قرائتى، 1383ش.، ج8: 81) (Qeraati. 1383. Vol8. P. 81) ولمّا كان لزوم الخشوع القلبي وحضور القلب في الصلاة يستلزم تركيز الحواس؛ فمن الطبيعي إذن أن يكون النظر إلى الأرض مقدمة لهذا الفعل المهم؛ لذا تمّ التأكيد عليه كثيراً في الروايات الإسلامية.

2.2.2. عدم الحركة والانتباه إلى الأطراف

أمّا إحدى المعاني المضمرة في مفهوم "الخشوع" فهو يشير إلى أنّ المصلّي لا يكون ملتفتًا إلى الأطراف، بل يكون انتباهه منصبًّا على الصلاة، ولا يجول ببصره إلى الأطراف. وفي هذا الصدد نستنتج بأنّ هذه المسألة تقع حصيلة النظر إلى الأرض ولكن هناك اختلاف جوهري بينهما. نجد في تفسير "خسروي" وفي تفسيره لآية "الخشوع" بأنّه يقول: "من هو خاضع ومتواضع في الصلاة فلا يلتفت يمنة ويسرة". (ميرزا خسروانى، 1390ش.، ج6: 109) (Mirza khosravani. 1390. Vol6. P.109) هذا هو بالضبط ما أراده ابن عباس عند تعريفة لمعنى الخشوع ومفهومه؛ لأنّه عرّف الإنسان الخاشع في قوله: "الخاشع فى الصلاة هو الذى لا يعرف من على يمينه و لا من على يساره". (فيض كاشانى، 1423، ج4: 425) (Fayz Kashani. 1423. Vol4. P. 425)، وقد جاء في تفسير "زاد المسير" مفهوم "ترك الالتفات" باعتباره إحدى المعاني المستعملة لمعنى مفردة "الخشوع". (ابن جوزى، 1422، ج3: 255) (Ebn jawzi. 1422. Vol3. P.255)، وهناك روايات كثيرة تؤيد هذه المسألة علاوة على التصريحات التي نقلها المفسرون. وقد روي عن النبي (ص) بأنّه قال: "عندما يقف المرء للصلاة، ينظر الله إليه، وعندما ينظر العبد إلى موضع آخر، يقول الله تعالى: يا عبدي، أنا أنظر إليك، فأنت إلى من تنظر؟ هل تنظر إلى من هو أفضل منّي؟". (الجرجانى، 1377ش.، ج6: 228) (Al-jorjani. 1377. Vol3. P.228) من هذا المُنطلق، يعدّ الالتفات إلى الأطراف في بعض الروايات ناقضًا للخشوع والخضوع، بل هو بمثابة سرقة الشيطان من صلاة العبد. (الآلوسى، 1415، ج9: 207)(Al-alusi. 1415. Vol9. P.207)

2.2.3. تجنّب اللعب والعبث

إنّ الخشوع في الصلاة يقتضي أن ينظر المصلّي إلى الصلاة كونها قيامًا أمام قدرة الله ورحمته المطلقة اللانهائية للعبودية وبالتالي يرى ضرورة الالتزام بأدب الحضور، وتجنّب ما يكون منافياً لأدب الحضور أمام معبوده الأحد الصمد. من هذا المنطلق يرى بعض المفسرين بأن ترك اللعب والعبث من إلزامات الخشوع ودلالاته ويعتقدون بأنّ اللعب والعبث ينافيان الخشوع -وبشدة- في الصلاة ومن ينكر هذه الحقيقة فإنّه يخرج عن دائرة الإنصاف ويرتكب نوعاً من التحكم والمكابرة. (الآلوسى، 1415، ج9: 207) (Al-alusi. 1415. Vol9. P.207)، أمّا ترك اللعب والعبث؛ فهو عبارة عن الانشغال واللعب بالأشياء مثل الثوب والأعضاء والجوارع. وإنّ بعضًا من العلماء رأى الخشوع بمعنى حضور القلب، غير أنه لا مفرّ من ظهور هذه السمة في البعد المادي والخارجي من خلال تجنّب العبث بالجسم والثياب و... (مقدس اردبيلى، دت، 53) (Moqaddas ardabili. P.53)، وقد جاء في تفسير "جلاء الأذهان وجلاء الأحزان" في هذا الصدد: "إنّ الخضوع في الصلاة بمعنى أن لا يلعب المرء بجوراحه" وفي هذا الصدد يرى العبث بحجيرات المسجد نفيًا لظاهرة الخشوع في الصلاة؛ "وقد روى أبوذر الغفاري عن رسول الله (ص) بأنّه قال: عندما يقوم أحدكم إلى الصلاة، فإنّ رحمة الله تحيطه؛ فلا ينبغي عليه أن يلعب بالحجيرات". ثم ينقل لنا رواية مثيرة في هذا الصدد: "رأى حسن البصري رجلاً يلعب بالحصى والحجيرات في المسجد وهو يقول في عقب الصلاة: اللهم زوجنى حورالعين. حسن گفت: بئس الخاطب، انت تخطب و انت تلعب؟ (الجرجانى، 1377ش.، ج6: 228)(Al-jorjani. 1377. Vol3. P.228)

إنّ لخشوع الجوارح مصاديق أخرى أيضاً تتمثل لنا في فتاوي الفقهاء، ونحن نغض النظر عن ذكرها في هذا الصدد.

3. الخشوع في الفقه الإمامي

في ضوء توصيات وتأكيدات القرآن الكريم والأئمة المعصومين عليهم السلام حول الصلاة ومكانتها المتميزة، أصبح "باب الصلاة" أوّل الأبواب الفقهية وأهمّها بين الفقهاء المسلمين في الأوساط العلمية. والفقهاء الإمامية أيضًا مثلهم مثل سائر العلماء في الفرق الإسلامية الأخرى، أولوا اهتمامًا بارزًا في شرح وتبيين هذا الباب. ولما كانت بعض الآيات الواردة في أهمّ وثيقة للأحكام الشرعية؛ أي القرآن الكريم لها إشارات متميزة إلى الصلاة والمصلّي؛ فيمكننا أن ندّعي -وبكلّ يقين- بأنّ الفقهاء لم يتركوا من متردم حول آية من الآيات القرآنية التي تتحدّث حول الصلاة وخصوصيات المصلّي. وإنّ الآية الشريفة "الّذين هو في صلاتهم خاشعون": هي مثل الآيات المرتبطة الأخرى التي لقت اهتماماً من قِبل الفقهاء الإمامية وتجلّت لنا وظهرت في كتبهم الفقهة بصورة واسعة. وفي هذا الموضع سوف نشير بصورة إجمالية إلى بعض تجليات هذه الظاهرة:

3.1. وجوب الصلاة

إنّ بعضًا من العلماء في مجال الفقه القرآني تناول الآية الثانية من سورة "المؤمنون" بوصفها وثيقة لإثبات الصلاة، وإنّ التمسك بها من دواعي الوصول إلى هذه الغاية المرجوة. وقد جاء في كتاب "كنز العرفان في فقه القرآن" باعتباره من أهمّ الكتب في مجال أحكام القرآن وآيات الأحكام في شرح هذه الآية الشريفة: "في الآية دلالة على وجوب الصلاة". (سيورى حلى، 1425، ج1: 35) .(Souri helli. 1425. Vol1. P.35) وبالطبع، إنّ المؤلف لم يشر إلى كيفية دلالة الآية على وجوب الصلاة؛ ويكتفي بالقول بأنّ هذه الآية تتضمّن تبشيرًا للمصلّي في بلوغه السعادة ونجاته من العذاب الإلهيّ. ولكن لا ريب أنّ ذلك لا يمكن له أن يكون -بمفرده- دليلاً على وجوب الصلاة.

ربّما يمكننا تلمّس أفضل تقرير حول دلالة هذه الآية الشريفة على وجوب الصلاة في كتاب "تفسير شاهي". يقول المؤلف في هذا الكتاب الشريف بعد استناده إلى آراء بعض المحققين في تعليل هذه الآية: "ليس من المستبعد أن تكون الدلالة هي ما وردت في الفلاح، (يشير إلى الآية الأولى من سورة "المؤمنون": "قد أفلح المؤمنون"؛ ومن خلال ذلك يبيّن حتمية الفلاح للمؤمنين) والوصول إلى المراد، ومن البيّن أنّ غاية المؤمنين أعم من حصول الثواب وانتفاء العذاب، وإنّ تعليق الفلاح يدلّ على الخشوع في الصلاة؛ فإنّه إذا ما ترك الصلاة لن يبلغ المراد؛ فإذن لا مجال لبلوغ الثواب وسينال العقاب. وكلّما كان ترك الصلاة موجبًا لعدم الثواب وترك العقاب، تكون الصلاة واجبة". (الجرجانى، 1404، ج1: 101) .(Al-jorjani. 1404. Vol1. P.101) يمكننا تلخيص العبارة المذكورة أعلاه بصورة أبسط: عندما ربط الله في هذه السورة بين الفلاح والسعادة وبين الصلاة الخاشعة، فإنّه يترتب عليه مفهوم مضاد أيضًا يتبلور لنا من خلال: إذا ما ترك المرء الصلاة فلا مجال لتحقق الفلاح والسعادة بشأنه، بل بالعكس تماماً، يترتب عليه العذاب؛ ومن جهة أخرى أيضًا: إنّ الفعل الواجب هو الفعل الّذي يستلزم تركه العذاب الإلهيّ. من هذا المنطلق يتّضح لنا وجوب الصلاة من خلال هذه الآية الشريفة.

3.2. مظاهر الخشوع في أفعال المُصليّ

وقد أوصى الكثير من الفقهاء -مع الأخذ في الاعتبار اتساع معنى الخشوع ومفهومه- إلى الكثير من الإجراءات التي تساعد على تحقيقه في وجه المصلي، وغالبًا ما حكموا على الالتزام بالخشوع عن قبيل الاستحباب. من هذا المنطلق جاء في "المقنع" باعتباره أقدم كتاب فقهي للشيعة، لزوم الالتزام ببعض الإجراءات مثل: " اذا قمت الى الصلاة...لا تبزق و لا تتثأب و لا تمط و..." وذلك عند ذكره لآية الخشوع. (صدوق قمى، 1415، 74)(Sadoq qomi. 1415. P.74) وقد التفت ابن ادريس أيضًا بدوره إلى توصية القرآن الكريم بالنسبة إلى الخشوع في الصلاة وقال: " ينبغى أن يلزم المصلى فى صلاته الخشوع و الخضوع و الوقار و يطرح الافكار و يقبل بقلبه كله على صلاته و يكون مفرغاً قلبه من علائق الدنيا". (ابن ادريس حلى، 1410، ج1: 217)(Ebn edris helli. 1410. Vol1. P. 217) وعلاوة على هذه التصريحات، تطرّق الكثير من الفقهاء

في آثارهم إلى بيان أحكام النظر عند الصلاة. وقد جاء في كتاب "المبسوط في فقه الإمامية": "من المستحب أن ينظر المصلّي إلى موضع السجود عند القيام وإلى بين أقدامه عند الركوع وإلى أطراف أنفه عند السجود وأن ينظر إلى هيئته عند التشهد". (الشيخ الطوسى، 1411، ج1: 101) (Al-shaykh Al-tusi. 1411.vol1. p.101)، وقد خاض سائر الفقهاء الإمامية في هذا المجال -بقليل من الاختلاف- مثل ما أورده الشيخ الطوسي حول مصطلح "شغل النظر في الصلاة". (محقق حلى، 1408، ج1: 80؛ العلامه حلى، 1420، ج1: 263؛ الشهيد الثانى، 1413، ج2: 266) (Mohaqqeq helli. 1408. Vol1. P.80; Al-allama helli. 1420. Vol1. P. 263; Al-shahid Al-thani. 1413. P.266)، ويجب القول في تعليل هذه الأحكام: إننا نلحظ جملة من الروايات في هذا الصدد، ولكن الأمر الّذي حدى بالفقهاء إلى تأكيد ضرورة الخشوع في الصلاة؛ فهو القول القرآنيّ المذكور في هذا الكتاب السماويّ. من هذا المنطلق، يقول المرحوم "صاحب رياض" في تعليله لهذه الأحكام: " علل الجميع ... بكونه ابلغ فى الخضوع...» وهنا تمّ ذكر "الخشوع" و"الخضوع" بوصفهما مترادفين. (الطباطبائى، 1418، ج3: 270) (Al-tabatabai. 1418. Vol3. P.270)

أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث:

الخشوع يشير إلى حالة من الخضوع والتذلل الخاص في مواجهة عظمة الله تعالى واستيعاب مكانته العظمة في الوجود، وإنّ هذا الشعور يترآى في قلب المصّلي أوّلاً؛ ثم يتوغّل هذا الإحساس إلى جميع أعضاء الإنسان وجوارحه بصورة عامة. من هذا المنطلق يمكننا تقسيم الخشوع إلى قسمين: الخشوع القلبيّ والجوارحيّ. إنّ الخشوع القلبيّ له مفهوم شامل جدًا؛ وهو يشتمل على الشعور بالخوف والذلة، الانتباه التام، حضور القلب، الإيمان والاعتقاد الراسخ بالله تعالى والإخلاص والخلوص الحقيقي في العبادة. وإنّ الخشوع الجوارحي لا يتحقق سوى من خلال النظر إلى الأرض وعدم الالتفات إلى الأطراف، وكذلك تجنّب الاشتغال باللهو والعبث. وإنّ هذه الدلالة العميقة قد ظهرت لنا من خلال فتاوي الإمامية بصورة واسعة جدًا. وإنّ فقهاء الشيعة العظام قد أصدروا بعض الفتاوي لتحقق هذه القضية المهمة في حياة المؤمنين، ومن خلال الالتزام بهذه الفتاوي تتحقق توصيات القرآن الكريم بالنسبة إلى الالتزام بالخشوع في الصلاة.

المصادر والمراجع

قرآن كريم
1. ابن اثير، مبارک بن محمد. (دت). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. الطبعة الأولى. مؤسسة إسماعيليان. قم.
2. ابن ادريس حلي، محمد بن منصور. (1410). *السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي*. الطبعة الثانية. منشورات المكتب الاسلامي. قم.
3. ابن جوزي، ابوالفرج عبدالرحمن بن علي. (1422). *زادالمسير في علم التفسير*. دارالكتاب العربي. بيروت.
4. ابن عربي، ابوعبدالله محي الدين محمد. (1422). *تفسير ابن العربي*. الطبعة الاولى. دارإحياء التراث العربي. بيروت.
5. أحمد بن فارس، بن زكريا. (1404). معجم *مقاييس اللغة*. الطبعة الاولى، منشورات المكتب الاسلامي. قم.
6. الآلوسي، سيد محمود. (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم*. الطبعة الاولى. دارالكتاب العلمية. بيروت.
7. بروجردي، سيد محمد إبراهيم. (1366). *تفسير جامع*. الطبعة السادسة. صدرا. طهران.
8. بلخي، مقاتل بن سليمان. (1423). *تفسير مقاتل بن سليمان*. الطبعة الاولى. دارإحياء التراث. بيروت.
9. الجرجاني، ابوالمحاسن حسين بن حسن. (1377ش). *جلاء الأذهان وجلاء الأحزان*. الطبعة الاولى. جامعة طهران. طهران.
10. الجرجاني، سيد ابوالفتح حسين. (1404). *تفسير شاهي*. الطبعة الاولى. طهران: نشر نويد.
11. حسيني همداني، سيد محمد حسين. (1404). *انوار درخشان*. الطبعة الاولى. لطفي. طهران.
12. راغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (1412). *المفردات في غريب القرآن*. دارالعلم. دمشق.
13. سيد كريمي حسيني، سيد عباس. (1382ش.). *تفسير علیين*. الطبعة الاولى. اسوه. قم.
14. سيوري حلي، مقداد بن عبدالله. (1425). *كنز العرفان في فقه القرآن*. الطبعة الاولى. مرتضويه. قم.
15. سيوطي، جلال الدين. (1404). *الدر المنثور في تفسير المأثور*. مكتبة آيت الله مرعشي نجفي. قم.
16. شرف الدين، جعفر. (1420). *الموسوعة القرآنية؛ خصائص السور*. الطبعة الاولى. دارالتقريب بين المذاهب الإسلامية. بيروت.
17. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي. (1413). *مسالك الافهام إلى تنقيح شرائع الاسلام*. الطبعة الاولى. مؤسسة المعارف الاسلامية. قم.
18. الشيخ الطوسي، ابوجعفر محمد بن حسن. (1387ش.). *المبسوط في فقه الإمامية*. الطبعة الثالثة. المكتبة المرتضوية. طهران.
19. الشيخ الطوسي، ابوجعفر محمد بن حسن. (1411). مصباح المتهجد. المجلد الاول. الطبعة الاولى. مؤسسة فقه الشيعة. بيروت.
20. صدوق قمي. محمد بن علي بن بابويه. (1415). المقنع. الطبعة الاولى. مؤسسة الامام الهادي عليه السلام. قم.
21. الطباطبائي. سيد علي بن محمد. (1418). رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل. المجلد الثالث. الطبعة الاولى. مؤسسة آل البيت عليهم السلام. قم.
22. الطباطبائي، سيد محمد حسين، (1417). *الميزان في تفسير القرآن*. الطبعة الخامسة. مكتب النشر الإسلامي. قم.
23. الطبرسي، فضل بن حسن، (1372ش.). مجمع *البيان في تفسير القرآن*. الطبعة الثالثة. ناصر خسرو. طهران.

24. العلامة حلي، (1420)، *تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية*، الطبعة الاولى، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام. قم.
25. فخر رازي، أبوعبدالله محمدبن عمر. (1420). *مفاتيح الغيب*. الطبعة الثالثة. داراحياء التراث العربي. بيروت.
26. الفراهيدي، خليل بن أحمد. (1410). *كتاب العين*. الطبعة الثالثة. هجرت. قم.
27. فيض كاشاني، ملافتح الله. (1336)، *تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين*. الطبعة السادسة. مكتبة محمد حسن علمي. طهران.
28. فيض كاشاني، ملافتح الله. (1423). *زبدة التفاسير*. الطبعة الاولى. موسسة المعارف الاسلامية. قم.
29. فيومي، أحمد بن محمد مقري. (دت). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*. الطبعة الاولى. مؤسسة دارالراضي. قم.
30. قرائتي، محسن. (1383ش.). *تفسير نور*، الطبعة 11. مركز دروس من القرآن الثقافي. طهران.
31. كافى الكفاة، صاحب بن عباد. (1414). *المحيط فى اللغة*. الطبعة الاولى. عالم الكتاب. بيروت.
32. الكليني، ابوجعفر محمدبن يعقوب. (1407). *الكافى*. الطبعة الرابعة. دارالكتب الاسلاميه. طهران.
33. محقق حلى، نجم الدين جعفربن حسن. (1408). *شرايع الاسلام فى مسائل الحلال و الحرام*. الطبعة الثانية. مؤسسه اسماعيليان. قم.
34. مدرسى، سيد محمدتقي. (1377ش.). *تفسير هدايت*. الطبعة الاولى. مؤسسة الدراسات الإسلامية في أعتاب قدس رضوى. مشهد.
35. مصطفوى، حسن. (1402). *التحقيق فى كلمات قرآن الكريم*. الطبعة الاولى. مركز الكتاب للترجمة و النشر. قم.
36. مقدس اردبيلى، احمدبن محمد. (دت). *زبدة البيان فى احكام القرآن*. الطبعة الاولى. مكتبة مرتضوى. طهران.
37. مكارم شيرازى، ناصر. (دت). *تفسير نمونه*. الطبعة الاولى. دارالكتب الاسلاميه. طهران.
38. ميرزا خسرواني، علي رضا. (1390ش). *تفسير خسروي*. الطبعة الاولى. نشر اسلاميه. طهران.

References

- The Holy Quran.
- Ibn Athir, Mubarak bin Muhammad, (n.d.), *Al-Nahiya Fi Gharib Hadith and Al-Athar*, 1st Edition, Ismailian Press Institute, Qom, Iran.
- Ibn Idris Hilli, Muhammad Ibn Mansour, (1410 AH), *Al-Sara'er al-Hawi for Tahrir al-Fatawi (the Graduation of the Hadiths of the Total Fatwas)*, 2nd Edition, Islamic Publications Office, Qom, Iran.
- Ibn Jawzi, Abul Faraj Abd al-Rahman bin Ali, (1422 AH), *Zadol al-Masir fi Alam al-Tafsir (the Path Taken in Interpretation)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Ibn Arabi, Abu Abdullah Mohi al-Din Muhammad, (1422 AH), *Tafsir Ibn Arabi (Ibn Arabi Interpretation of Quran)*, 1st Edition, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Ahmad bin Faris bin Zakaria, (1404 AH), *Mujam al-Maqais al-Lagha (A Standard Dictionary)*, 1st Edition, Islamic Propagation Office Publications, Qom, Iran.
- Alousi, Seyyed Mahmoud, (1415 AH), *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azeem (Spirit of Meanings in the Interpretation of the Holy Qur'an)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Alamiya, Beirut, Lebanon.

- Balkhi, Muqatil ibn Suleiman, (1423 AH), *Tafsir Muqatil ibn Suleiman (Interpretation of the Holy Quran)*, 1st Edition, Dar Ahya Al-Turath, Beirut, Lebanon.
- Borujerdi, Seyyed Mohammad Ebrahim, (1366 AH), *Tafsir Jame (Interpretation of the Holy Quran)*, 6th Edition, Sadra Publishing House, Tehran, Iran.
- Jurjani, Abul Mohasen Hossein bin Hasan, (1377 SH), *Jala-ul-Azhan and Jala-e-Ahzan*, 1st Edition, Tehran: Tehran University Press.
- Jurjani, Seyyed Abulfath Hossein, (1404 AH), *Tafsir Shahi*, 1st Edition, Navid Publications, Tehran, Iran.
- Sharaf al-Din, Jafar, (1404 AH), *al-Qur'anic Al-Masua*, *al-Qur'an*, 1st Edition, Beirut: Dar al-Taqrib bin al-Mahabh al-Islami.
- Hosseini Jorjani, Seyyed Amir Abu Fatah, (1404 AH), *Ayat al-Ahkam*, 1st Edition, Navid Publications, Tehran, Iran.
- Hosseini Hamdani, Seyyed Mohammad Hossein, (1404 AH), *Anwar Derakhshan*, 1st Edition, Lotfi Bookstore, Tehran, Iran.
- Ragheb Esfahani, Hossein bin Muhammad, (1412 AH), *Al-Mufardat fi Gharib al-Qur'an*, 1st Edition, Damascus-Beirut: Dar al-Alam Dar al-Shamiya, Damascus-Beirut, Syria-Lebanon.
- Seyed Karimi Hosseini, Seyed Abbas, (1382 SH), *Tafsir Eliyyin*, 1st Edition, Osveh Publications, Qom, Iran.
- Suyūrī Ḥillī, Meqdad Ibn Abdullah, (1425 AH), *Kinz al-Irfan Fi Fiqh Al-Qur'an*, 1st Edition, Mortazavieh Publications, Qom, Iran.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1404 AH), *Al-Dur al-Munthur fi Tafsir al-Mathur*, Ayatollah Marashi Najafi Library, Qom, Iran.
- Shahid Thani, Zain al-Din bin Ali, (1413 AH), *Masalik Al'afham ela Tanqyh Sharayie al-Islam (Paths of Understanding to Revise the Islamic Laws)*, 1st Edition, Islamic Encyclopedia Institute, Qom, Iran.
- Sheikh Tusi, Abu Jafar Muhammad ibn Hassan (1387 SH), *Al-Mabsuth fi Fiqh al-Imamiah*, 3rd Edition, al-Muktab al-Mortazawieh, Tehran, Iran.
- Sheikh Tusi, Abu Jafar Muhammad ibn Hassan (1411 AH), *Misbah al-Mutahjad*, 1st Edition, Shia Juresprudence Institute, Beirut Lebanon.
- Saduq al-Qummi, Muhammad bin Ali bin Babuyeh, (1415 AH), *al-Muqnaq*, 1st Edition, Imam Hadi Institute, Qom, Iran.
- Tabatabai, Seyyed Ali bin Muhammad, (1418 AH), *Riaz al-Masail in the research of al-Ahkam with reasons*, 1st Edition, Ah-al-Bayt Institute, Qom, Iran.
- Tabatabai, Seyyed Mohammad Hossein, (1417 AH), *Al-Mizan Fi Tafsir al-Qur'an*, 5th Edition, Islamic Publications Office, Qom, Iran.
- Tabarsi, Fazl bin Hassan, (1372 SH), *Majma al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an*, 3rd edition, Nasser Khosro Publications, Tehran, Iran.

- al-Allama al-Hilli, Jamāl ad-Dīn al-Ḥasan bin Yūsuf (1420 AH), *Tahrir al-Ahkam al-Sharia Ali Madhhab al-Umamiyah*, 1st Edition, Imam Sadiq Institute, Qom, Iran.
- Fakhruddin Razi, Abu Abdullah Muhammad ibn Omar, (1420 AH), *Mufatih al-Ghaib*, 3rd Edition, Beirut: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi.
- Farahidi, Khalil bin Ahmad, (1401 AH), *Kitab al-Ain*, 3rd Edition, Hijrat Publishing House, Qom, Iran.
- al-Fayḍ Kashani, Mullah Fathullah, (1336 SH), *Tafsir Manhaj al-Sadiqin fi Zam al-Makhalifiin*, Mohammad Hasan Elmi Bookstore, Tehran, Iran.
- al-Fayḍ Kashani, Mullah Fathullah, (1423 AH), *Zubadah al-Tafaseer*, , 1st Edition, Islamic Education Foundation, Qom, Iran.
- Fayoumi, Ahmad bin Mohammad Moghri, (n.d.), *al-Masbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir by Rafa'i*, 1st Edition, Dar al-Razi Institute, Qom, Iran.
- Qeraati, Mohsen, (1383 SH), *Tafsir Noor*, 11th Edition, Lessons from the Quran Cultural Center, Tehran, Iran.
- Kafi al-Kafaat, Ṣāḥib ibn ʿAbbād, (1414 AH), *Al-Muhait fi al-Laghha*, 1st Edition, Aalim al-Katab Publications, Beirut, Lebanon.
- al-Kulayni, Abu Jafar Mohammad bin Yaqub, (1407 AH), *Al-Kafi*, 4th Edition, Dar al-Kitab al-Islamiya, Tehran, Iran.
- al-Muhaqqiq al-Hilli, Najm al-Din Jafar bin Hassan, (1408 AH), *Sharaye Alasalam Fay Masayil Alhalal W Alharam*, 2nd Edition, Ismailian Institute, Qom, Iran.
- al-Modarresi, Seyyed Mohammad Taqi, (1377 SH), *Tafsir Hedayat*, 1st Edition, Astan Quds Razavi Islamic Research Foundation, Mashhad, Iran.
- Mustafawi, Hassan, (1402 AH), *Tahaqiq fi kalamat al-Qur'an al-Karim*, 1st Edition, Center for Translation and Publishing, Qom, Iran.
- al-Muqaddas al-Ardabīlī, Ahmed bin Mohammad, (n.d.), *Zubadah al-Bayan fi Haqma al-Qur'an*, 1st Edition, Mortazavi Bookstore, Tehran, Iran.
- Makarem Shirazi, Nasser, (n.d.), *Tafsir Nemooneh (Ideal Commentary)*, 1st Edition, Dar al-Kitab al-Islamiya, Tehran, Iran.
- Mirza Khosravani, Ali Reza, (1390 SH), *Tafsir Khosravi (Interpretation of the Holy Quran)*, 1st Edition, Eslamiyeh Bookstore, Tehran, Iran.

Copyrights© Ali AHossein Faqihndideh,Mohammad hpor..2024